

تعاقي التعليم: هل يكتسب الأطفال والشباب المهارات الضرورية؟

الملخص التنفيذي

تهدف اليونسف، من خلال مبادرة [Reimagine Education](#) (وتعني مفهوم جديد في التعليم) بالشراكة مع [Giga](#) و [Generation Unlimited](#)، إلى تزويد جميع الأطفال واليا فعين — قرابة 3.5 مليار شخص بحلول عام 2030 — بحلول تعلم رقمي عالمية المستوى تساعدهم في بناء جميع المهارات المذكورة. وأثناء أزمة كوفيد-19، أبرزت الخسائر الكبيرة واتساع أوجه اللامساواة في التعلم نتيجة إغلاق المدارس الحاجة الملحة للتعاقي في مجال التعلم وبناء المهارات — وهو مسعى مشترك تقوده اليونسف واليونيسكو والبنك الدولي من خلال مشروع [المهمة: تعاقي التعليم في عام 2021](#).

لتحقيق الازدهار في عالم اليوم، يحتاج الأطفال والشباب إلى مجموعة متكاملة من المهارات للنجاح في المدرسة والعمل والحياة. فبالإضافة إلى المهارات الأساسية (أو التأسيسية) كالإلمام بالقراءة والكتابة والحساب، يحتاج الأطفال واليا فعون إلى مهارات عامة أو قابلة للنقل، وتُسمى أيضاً "مهارات الحياة" أو "المهارات الاجتماعية والعاطفية"؛ وإلى مهارات رقمية تمكنهم من فهم التكنولوجيا واستخدامها؛ ومهارات خاصة بالوظيفة المعنية تدعم انضمامهم إلى القوى العاملة؛ ومهارات في تنظيم المشاريع تدعم ريادة الأعمال والريادة الاجتماعية. وإدراكاً منها لضرورة إحداث تطوير شامل للمهارات،

بناء المهارات عملية تراكمية: فالتمتع في مرحلة الطفولة المبكرة تمهد الطريق للتعلم واكتساب المهارات في المراحل اللاحقة؛ وبالنسبة للأطفال المرحلة الابتدائية، يُعد اكتساب مهارات مختلفة، وخصوصاً المهارات الأساسية، أمر بالغ الأهمية؛ في حين يحتاج الشباب إلى مجموعة متكاملة من المهارات، بما فيها المهارات المطلوبة للمواطنة النشطة والعمل اللائق. ويعتمد هذا التقرير على أحدث البيانات المتاحة في العقد الماضي من مختلف دراسات التقييم والمسوحات الأسرية الضخمة، ليقدم خط انطلاق لبناء المهارات لدى الفئات العمرية الثلاث: الأطفال بعمر 36-59 شهراً، والأطفال في سن العاشرة تقريباً، والشباب بعمر 15-24 سنة. ومن المهم ملاحظة أن أرقام هذا التقرير لم تأخذ في الحسبان آثار جائحة كوفيد-19، ولو فعلت لكانت الصورة أسوأ بكثير على الأرجح.

في 77 دولة لديها بيانات، هناك أقل من ثلاثة أرباع الأطفال بعمر 36-59 شهراً يتبعون المسار الصحيح. فقد حقق هؤلاء الأطفال مراحل تنموية بارزة في ثلاثة على الأقل من المجالات الأربعة التالية: محو الأمية (القراءة والكتابة والحساب)، والبنية الجسدية، و الحقل الاجتماعي والعاطفي، والتعلم. ولوحظت آثار التفاوتات في الثروة، حيث يمتلك أطفال البلدان الأكثر ثراء احتمالات لاتباع الطريق الصحيح في النمو أكثر من أطفال البلدان منخفضة الدخل. إن توفير أفضل انطلاقة في الحياة لجميع الأطفال — وخاصة الأكثر هشاشة — يضعهم على مسارات إيجابية في التعلم واكتساب المهارات.

هناك نصف الأطفال فقط في سن العاشرة تقريباً لديهم مهارات القراءة الأساسية. لا يزال تأثير الثروة كبيراً على نتائج نمو الأطفال: في البلدان منخفضة الدخل، يكتسب واحد تقريباً من كل 10 أطفال مهارات القراءة الأساسية، مقارنة بتسعة تقريباً من كل 10 أطفال في البلدان مرتفعة الدخل. من الضروري جداً عدم تخلف أي طفل عن اكتساب هذه المهارات الأساسية، لأنها لبنات أساسية نحو مزيد من التعلم وتطوير المهارات.

أقل من نصف الشباب يكتسبون مجموعة متكاملة من المهارات اللازمة للنجاح في المدرسة والعمل والحياة. ثمة نحو خمسي الشباب فقط يواظبون على امتلاك مهارات القراءة والرياضيات بمستوى المرحلة الثانوية، ومهارات الحياة الخاصة بالمواطنة والكفاءة العامة (في 38 دولة تتوفر فيها بيانات)، والمهارات الرقمية لأداء عمليات بسيطة على الكمبيوتر. وأكثر قليلاً من ربع الشباب يكتسبون مهارات خاصة بالوظيفة (كما تبين نسب الشباب الموجودين في التعليم والعمل والتدريب ولديهم مهارات مستوى المرحلة الثانوية)، بينما قرابة ثلثهم فقط يكتسبون مهارات ريادة الأعمال (كما تبين معدلات محو الأمية المالية). وشباب البلدان الأكثر ثراء أكثر احتمالاً لاكتساب هذه المجموعة من المهارات من شباب البلدان منخفضة الدخل. وفي البلدان التي لديها بيانات، لوحظ وجود فجوات بين الجنسين في مهارات الحياة لصالح الإناث، وفي المهارات الرقمية ومهارات ريادة الأعمال لصالح الذكور.

تُظهر الأدلة ضعف اكتساب المهارات بين الشباب، ولا سيما شباب البلدان منخفضة الدخل حيث تكون نسب الذين يكتسبون المهارات في أدنى مستوياتها. يحدد هذا التقرير خمسة مستويات متدرجة من اكتساب المهارات تعبر عن نسب الشباب الذين يتبعون المسار الصحيح لاكتساب كل مهارة: ضعيف (0-15 بالمئة)، ناشئ (16-35 بالمئة)، متطور (36-55 بالمئة)، متقدم (56-75 بالمئة) رائد (76-100 بالمئة). وفي البلدان التي لديها بيانات، لم يصل اكتساب النطاق الكامل للمهارات إلا إلى المستويين الناشئ أو المتطور بشكل عام (انظر الشكل ١). وفي البلدان منخفضة الدخل، وصل اكتساب المهارات فقط إلى المستويين الضعيف أو الناشئ، مع وجود نسبة كبيرة من الشباب لا يمتلكون أي مهارات. ولكن من المهم ملاحظة أنه رغم كون نسبة الشباب خارج عملية اكتساب المهارات هي الأعلى في البلدان منخفضة الدخل، فإن أعدادهم قد تكون أكبر في بلدان الدخل المتوسط الأدنى التي تضم أكبر عدد من الشباب.

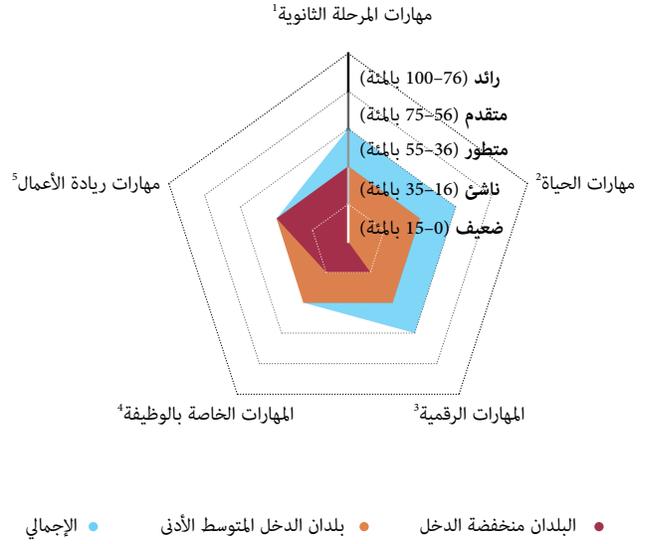
والعديد من البلدان التي تتوفر لديها بيانات لا تزال في المستويين الضعيف أو الناشئ:

- أكثر من الثلث يمتلكون مهارات المرحلة الثانوية. هناك نصف البلدان منخفضة الدخل وقرابة ثلث بلدان الدخل المتوسط الأدنى التي تتوفر لديها بيانات، في المستوى الضعيف، حيث 85 بالمئة من شبابها على الأقل خارج عملية اكتساب مهارات المرحلة الثانوية.
- أكثر من الخمس يمتلكون مهارات الحياة إن وجود 38 دولة فقط — ليس بينها أي دولة منخفضة الدخل — ممثلة بالبيانات الخاصة بمهارات الحياة يؤكد الحاجة إلى بيانات أكثر شمولاً وأكثر قابلية للمقارنة عن هذا النوع من المهارات.
- خمسان يمتلكون المهارات الرقمية. البلدان منخفضة الدخل جميعها وقرابة ثلث بلدان الدخل المتوسط الأدنى، التي تتوفر لديها بيانات، هي في المستوى الضعيف، حيث يوجد 85 بالمئة من شبابها على الأقل خارج عملية اكتساب المهارات الرقمية.
- قرابة النصف يمتلكون المهارات الخاصة بالوظيفة. أكثر من ثلثي البلدان منخفضة الدخل وبلدان الدخل المتوسط الأدنى التي لديها بيانات هي في المستويين الضعيف أو الناشئ، وقرابة 65 بالمئة من شبابها خارج عملية اكتساب المهارات الخاصة بالوظيفة.
- خمسان يمتلكون مهارات ريادة الأعمال. هناك ثلاثة أرباع البلدان منخفضة الدخل تقريباً وأكثر من نصف بلدان الدخل المتوسط الأدنى التي لديها بيانات، في المستويين الضعيف أو الناشئ، وقرابة 65 بالمئة من شبابها خارج عملية اكتساب مهارات ريادة الأعمال.

الشكل 1: نسب الشباب الذين يمتلكون مهارات متكاملة

المصدر: ¹ قاعدة بيانات معهد اليونسكو للإحصاء لمعلومات مؤشر أهداف التنمية المستدامة 4-1-1-ج بشأن تحقيق الحد الأدنى من الكفاءة في القراءة والرياضيات في نهاية المرحلة الأولى من التعليم الثانوي؛ ² الدراسة الدولية حول التربية المدنية والمواطنة 2016 (ICCS) والبرنامج الدولي لتقييم الطلبة 2018 (PISA)؛ ³ قواعد البيانات العالمية لمعهد اليونسكو للإحصاء واليونسف بشأن مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقارير الوطنية المختلفة عن هذه المهارات؛ ⁴ قاعدة بيانات معهد اليونسكو للإحصاء وقاعدة بيانات دائرة الإحصاء في منظمة العمل الدولية؛ ⁵ الدراسة الاستقصائية العالمية لمحو الأمية المالية لعام 2014 الصادرة عن ستاندر أند بورز لخدمات التصنيف الائتماني. انظر الملحق 1 للاطلاع على تفاصيل كاملة عن مصادر البيانات وطرق الحساب.

ملاحظة: البيانات الخاصة بمهارات الحياة متوفرة في 38 دولة فقط ولا يجوز تفسيرها على أنها تقديرات عالمية. البيانات المتعلقة بمهارات الحياة ليست متوفرة في البلدان منخفضة الدخل.



لمواجهة هذه التحديات، تعمل اليونسف وGeneration Unlimited وشركاؤها بنشاط من أجل اتخاذ تدابير أكثر شمولاً وتشاركية لتطوير المهارات. ومن المشاريع المطروحة، مشروع **كوفيد-19: رصد الآثار على نتائج التعلم (MILO)** لقياس نتائج التعلم في ستة بلدان أفريقية؛ ومشروع إدخال مقرر التدريب على مهارات التعلم الأساسي في **المسح العنقودي متعدد المؤشرات**، والذي يشمل أطفال الفئة العمرية 7-14 سنة داخل المدرسة وخارج المدرسة، ومقرر التدريب على الإعلام الجماهيري وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الذي يجمع بيانات عن مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدى الشباب؛ ومشروع **ميثاق بيانات التعلم** الذي يهدف إلى زيادة توفر بيانات تقييم التعلم في البلدان منخفضة الدخل؛ ومشروع **مقياس المهارات في العالم**، الذي يقدم تقديرات وتوقعات وتصورات عن اكتساب المهارات بين الشباب؛ وأداة **تعليم المهارات الحياتية والمواطنة** في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا و **مقاييس التعليم الأساسي في جنوب شرق آسيا**، وكلاهما يقدم منهجيات موحدة لقياس مهارات الحياة. وانطلاقاً من التزامها بتحسين البيانات والتقييم، تسعى اليونسف جاهدة لتحقيق رؤية مبادرة Reimagine Education - وهي أن يكتسب كل طفل وكل يافع مجموعة متكاملة من المهارات اللازمة للنجاح في المدرسة والعمل والحياة.

لقد تسبب إغلاق المدارس لفترات طويلة بسبب وباء كوفيد-19 على الأرجح في حدوث اضطرابات في بناء المهارات - خاصة لدى المتخلفين أصلاً عن الركب وفي بلدان الدخل المتوسط الأدنى حيث يوجد أكبر عدد من الشباب. فالبلدان التي شهدت أطول فترة من إغلاق المدارس هي غالباً البلدان التي لديها أدنى مستويات اكتساب المهارات حتى قبل انتشار الوباء، مما ساهم ربما في توسيع النقص القائم في بناء المهارات. وكلما طالت فترة إغلاق المدارس، زاد احتمال تأخر الأطفال في اكتساب المهارات الأساسية والمهارات الضرورية الأخرى.

لا يمكننا التعافي بدون قياس البيانات والمؤشرات. من المهم الملاحظة أن هذه التقديرات عن اكتساب المهارات مقيدة بمشاكل توفر البيانات وقابليتها للمقارنة وعدم الانتظام في جمعها. فالبيانات الخاصة بتنمية الطفولة المبكرة من "مؤشر تنمية الطفولة المبكرة" متوفرة في 77 دولة فقط. ويُقاس اكتساب المهارات الأساسية بشكل رئيسي باستخدام بيانات فقر التعلم، التي تشمل مهارات القراءة وليس الرياضيات. ويتم تقدير مهارات مرحلة التعليم الثانوي باستخدام بيانات من دراسات التقييم واسعة النطاق، ولا سيما البرنامج الدولي لتقييم الطلبة والاتجاهات العالمية في دراسة الرياضيات والعلوم (TIMSS)، والتي تشمل الطلاب في المدرسة فقط. ولتقدير اكتساب مهارات الحياة، تُستخدم بيانات من الدراسة الدولية حول التربية المدنية والمواطنة 2016 ومن اختبار الكفاءة العامة في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة 2018 - وهي تمثل 38 دولة فقط، والطلاب في المدارس فقط ومجموعة فرعية محدودة من مهارات الحياة. على صعيد مهارات مرحلة التعليم الثانوي ومهارات الحياة والمهارات الرقمية، هناك نقص في البيانات القابلة للمقارنة دولياً عن فئة الشباب. أخيراً، في حالة عدم وجود تقييمات شاملة عن المهارات الخاصة بالوظيفة ومهارات ريادة الأعمال، يتم استخدام مقاييس بديلة لهذين النوعين من المهارات. وتحسين توفر البيانات عامل مهم جداً لدعم بناء مجموعة متكاملة من المهارات، بما في ذلك تعويض الخسائر التي أحدثها إغلاق المدارس.